النشيد

للأستاذ عمر أبو ريشة

يا قلب حزنك ما أشدّه … خفر الحبيب اليوم ودّه
ما ذا عليك إذا تنا … سيت الهوى وطويت عهده
أمن المودة أن تـ … ـبث بأضلعي؟ أمن المروءه؟
جاوزت حد الحزن يا … واهى القوى! جاوزت حده
لو كان حزنك يسترد … وفاءه لك لاسترده
قد طاب بعدك عيشه … فعلام عيشك ساء بعده
كم مرتع بتنا به … والليل حاك عليه بُرْده
ولكم أذعت إليه وجـ … ـدى فى الهوى وأذاع وجده
وكم اتكأنا فوق الزهو … ر ومد لى باللطف زنده
حتى إذا طوقته … أدميت بالقبلات خده

عمر أبو ريشة

الفجر الغارب

[إلى ذكرى الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير « فى مباءته الأبدية »]

للأديب محي الدين صابر

مرّ فى موكب الحياة غريباً … ومشى كالظّلال فيه مُريباً!
وسرى كالخيال جنّحه الوحـ … ـيُ فعيناه تقرآن الغيوبا
يحمل النايَ فى يدٍ، منه طُهْرٍ … وبأخرى، تراه يحمل كوبا
ومشى فى الحياة نشوان، كالرحـ … ـمة، دنيا ترفُّ عطراً وطيبا!
وسقى الناس خمرَه، وهو يَصْدَى … لحسا الناسُ روحه مسكوبا
وشدا نايه فكان لحوناً … لو تجسَّمْنَ، خلتهنَّ قلوبا
مشرفاً فوق ربوة الخلد كالرا … عى، تَلَى مولد الحياة رقيبا!
عصفت تحته الحياة، فلا الجـ … ـنُّ عزيفاً، ولا السوافى هُبُوبا!
ضَجَّةً تملأُ الوجود سكوناً … ساخراً رجعُه ومعنًى رتيبا!
فانبرى الشاعر المجنح فى المو … كب، يُلقى إنجيله للوهوبا
ومضى يزحم الحياةَ مِثاليّـ … ـة فِكْرٍ فكان فناً عجيبا
رقصت حوله أمانىُّ قلب … كاد بالخلق رحمة أن يذوبا
وسِعَ الكون كله وحواه … خفقة فى ضلوعه أو وجيبا!
عاش فى عالم من الروح صوفـ … ـىٍّ، فجلاّه عالماً مشبوبا
فيلسوف، دنياه حق وعدل … وانطلاق كالوحى فكراً خصيبا
ورسالاتُ شاعر عُلوىٍّ … عاش كالطير فى الروابى طروبا
أيها الشاعر الموشح بالخلـ … ـد سلاماً كالفجر غضاً رطيبا!
لم تزل تسبق الزمان وتعلو … قمم الفكر والخيال وثوبا!
ثائراً تُنكر القيود فأدركـ … ـت على صحوة الصباح الغروبا
كنت لحناً على الحياة غريباً … فتولى، فعاد رجعاً غريبا!
ما تلاقت فوق التراب حياتا … نا، وإن كنت لى أخاً ونسيبا
جمع الفكر فى السموات دنيا … نا، كما يجمع المطاف الدروبا!
ولقد طوّفتْ حياتك فى الأر … ض جراحاً بخاطرى وندوبا!
يا أخى مزّق النقاب عن الغيـ … ـب، وبين لنا الغد المحجوبا
وانسخ الشك باليقين فقد تهـ … ـدى نفوساً، وقد تنير قلوبا!
ولقد تُنقذ الضحايا وما زا … لوا وقوداً يُؤرّثون الحروبا
لا تزال الحياةُ مجلى صراع … لا ترى غالباً ولا مغلوبا!
نحن فى حيرةٍ كما كنت فيها … وسؤال، فهل لقيت مجيبا؟
وبنو الفكر فى الحياة أناس … يتحدّونَ كيف شاءوا الخطوبا
إنهم عنصر الخلود ولفتا … ت من الروح بُرِّئت أن تغيبا

* * *

إيه يا شاعر السماء وداعاً … ربما نلتقى هناك قريبا
لست أرثيك يارفيقى ولكن … أنا حَيَّيْتُ فنك الموهوبا

محي الدين صابر